كلمة منفعة

مطرانية حلب وتوابعها للسريان الأرثوذكس

النشرة الأسبوعية كلمة منفعة تصدرها مطرانية حلب وتوابعها للسريان الأرثوذكس

السنة التاسعة - العدد 41

الأحد 11 تشرين الأول 2026

الأحد الرابع بعد عيد الصليب

قراءات هذا اليوم

أعمال الرسل ٢١: ١٧ - ٣٧ / رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس ٤: ١٧-٢١ و ٥: ١-٥

القراءة المقدسة من الإنجيل بحسب البشير متى ١٢: ٥ - ٢١



"أَوَ مَا قَرَأْتُمْ فِي التَّوْرَاةِ أَنَّ الْكَهَنَةَ فِي السَّبْتِ فِي الْهَيْكَلِ يُدَنِّسُونَ السَّبْتَ وَهُمْ أَبْرِيَاءُ؟ وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هَهُنَا أَعْظَمَ مِنَ الْهَيْكَلِ! فَلَوْ عَلِمْتُمْ مَا هُوَ: إِنِّي أُرِيدُ رَحْمَةً لاَ ذَبِيحَةً لَمَا حَكَمْتُمْ عَلَى الأَبْرِيَاءِ! فَإِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ السَّبْتِ أَيْضاً».

ثُمَّ انْصَرَفَ مِنْ هُنَاكَ وَجَاءَ إِلَى مَجْمَعِهِمْ وَإِذَا إِنْسَانٌ يَدُهُ يَابِسَةٌ فَسَأَلُوهُ: «هَلْ يَحِلُّ الإِبْرَاءُ فِي السُّبُوتِ؟» لِكَيْ يَشْتَكُوا عَلَيْهِ. فَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ يَكُونُ لَهُ خَرُوفٌ وَاحِدٌ فَإِنْ سَقَطَ هَذَا فِي السَّبْتِ فِي حُفْرَةٍ أَفَمَا يُمْسِكُهُ وَيُقِيمُهُ؟ فَالإِنْسَانُ كَمْ هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْخَرُوفِ! إِذاً يَحِلُّ فِعْلُ الْخَيْرِ فِي السُّبُوتِ!» ثُمَّ قَالَ لِلإِنْسَانِ: «مُدَّ يَدَكَ». فَمَدَّهَا. فَعَادَتْ صَحِيحَةً كَالأُخْرَى.

فَلَمَّا خَرَجَ الْفَرِّيسِيُّونَ تَشَاوَرُوا عَلَيْهِ لِكَيْ يُهْلِكُوهُ فَعَلِمَ يَسُوعُ وَانْصَرَفَ مِنْ هُنَاكَ. وَتَبِعَتْهُ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ فَشَفَاهُمْ جَمِيعاً. وَأَوْصَاهُمْ أَنْ لاَ يُظْهِرُوهُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِإِشَعْيَاءَ النَّبِيِّ: «هُوَذَا فَتَايَ الَّذِي اخْتَرْتُهُ حَبِيبِي الَّذِي سُرَّتْ بِهِ نَفْسِي. أَضَعُ رُوحِي عَلَيْهِ فَيُخْبِرُ الأُمَمَ بِالْحَقِّ. لاَ يُخَاصِمُ وَلاَ يَصِيحُ وَلاَ يَسْمَعُ أَحَدٌ فِي الشَّوَارِعِ صَوْتَهُ. قَصَبَةً مَرْضُوضَةً لاَ يَقْصِفُ وَفَتِيلَةً مُدَخِّنَةً لاَ يُطْفِئُ حَتَّى يُخْرِجَ الْحَقَّ إِلَى النُّصْرَةِ. وَعَلَى اسْمِهِ يَكُونُ رَجَاءُ الأُمَمِ»".

التأمل في النص الكتابي

"إِنِّي أُرِيدُ رَحْمَةً لاَ ذَبِيحَةً"

يخبرنا العهد القديم عن بدايات دخول الذبيحة إلى حياة البشر تعبيراً عن شكرهم لله أو توسُّلاً من أجل الغفران، ونلحظ كيف ضاع الهدف فتحوَّل تقديم الذبيحة إلى ممارسة آلية رفضها الله، وأعلن بالتالي أنه "يريد رحمة لا ذبيحة". الأمر الذي نادى به مخلِّصنا، رافضاً العبادة الشكلية، ومواجهاً انتقادات الفرِّيسيين الحرفيين له على جلوسه مع الخطأة وإجراء المعجزات في السبت. هكذا اتَّسع معنى الذبيحة في العهد الجديد شكراً وعبادةً وتسبيحاً وخدمةً، بل صار المؤمن نفسه ذبيحة حب.

في إنجيل اليوم إذاً، يضع الله الرحمة قبل الذبيحة، لأنه في الأساس يريد الرحمة (القلب) لا الذبيحة (التقدمة)، أو أن تكون الذبيحة تعبيراً عن الرحمة والحب والتقوى، وبالتالي فهو يرفض الذبيحة بدون الرحمة.

الذبيحة كانت تُقدَّم ككفَّارة عن الخطية لطلب الغفران. ولكن كان يلزم معها وقبلها وأهم منها الرحمة والمشاعر القلبية (التوبة والندم والتأسُّف). الرحمة تحتوي المحبة: محبة الله وتوقيره، ومحبة القريب (كل البشر، حتى الأعداء)، والإحسان للمسكين واليتيم والغريب والضيف، والشفقة على المنحرفين وعدم إدانتهم وتقديم العون لهم لإنقاذهم، والإيمان أي أن الله يصير الكل في

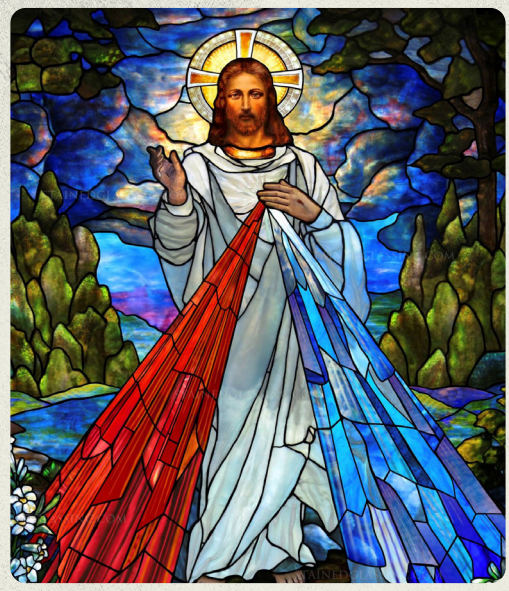

الكل، الأول والآخِر، غاية كل عمل وخدمة ووسيلتها، فبدونه لن نقدر أن نفعل شيئاً (يو ١٥: ٥).

نفهم إذاً أن العلاقة بين الرحمة والذبيحة هي كالعلاقة بين الإيمان والأعمال في أحد جوانبها. فإذا كانت الذبيحة رمزاً للأعمال، والتي من المفترض أن تنبع من إيمانٍ حيٍّ مُثمر، تكون الرحمة رمزاً لهذا الإيمان الذي يطلبه الله قبل الأعمال. فالإيمان هو الأساس والأعمال بغير إيمان لا شيء. فكأن الله وهو يقول: "إني أُريد رحمة لا ذبيحة"، يعني: إني أُريد إيماناً عاملاً لا أعمالاً بغير إيمان، أو أُريد أعمالاً تبرهن على إيمان حي، أو ذبيحة صلاة أو شُكر، أو فعلاً للخير، أو توبة تكشف عن محبة الله وانسكاب أمامه وندم عن الشر ومحبة للقريب كالنفس.

أعياد القديسين في هذا الأسبوع

الخميس ١٥ تشرين الأول: تذكار القديس مار أسيا الحكيم (+ ٣٧٧م)

السبت ١٧ تشرين الأول: تذكار القديس مار اغناطيوس أسقف أنطاكية (+١٠٧)

تذكار الأب يوحنا القصير (+٤٠٩)

بيت نبع الحياة

مساحة صديقة للمُسنّين في حلب

بيت نبع الحياة
مساحة صديقة للمُسن
حياة بكرامة
FOUNTAIN OF LIFE
A HOME FOR SENIORS

"إلى الشَّيْبَةِ أَنَا هُوَ، وَإِلَى الشَّيْبَةِ أَنَا أَحْمِلُكُمْ" (إشعياء ٤٦: ٤)

انطلاقاً من إيماننا بأن كرامة الإنسان تبقى ثابتة في جميع مراحل حياته، وأن من أعطونا الحياة لهم علينا الحق والواجب في منحهم حياة أفضل، ينطلق في أبرشيتنا السريانية الأرثوذكسية بحلب، مشروع جديد اخترنا له اسم: "بيت نبع الحياة ... مساحة صديقة للمسنين"، ليكون واحداً من مشاريعها التنموية والإنسانية، وتعبيراً عملياً عن رسالتها في خدمة الإنسان ورعاية احتياجاته الجسدية والنفسية والاجتماعية والروحية.

في حياة كثير من المسنين في سورية، تركت سنوات الصراع السابقة والظروف الاقتصادية الحالية الصعبة، آثاراً عميقة. أولئك الذين يعيش بعضهم بمفرده نتيجة سفر أبنائه أو فقدان أفراد من عائلته، فيما يواجه آخرون صعوبات صحية ومادية، إلى جانب الوحدة والعزلة وغياب التواصل الاجتماعي.

هنا يستجيب مشروع "بيت نبع الحياة" لهذه الاحتياجات، من خلال توفير بيئة آمنة ودافئة، تستقبل المسنين الذين تبلغ أعمارهم ٦٥ عاماً فما فوق، ولا سيما الذين يعيشون بمفردهم أو يفتقرون إلى الدعم الكافي. وسيستفيد المشاركون، بمعدل مرتين أسبوعياً، من برنامج متكامل يشمل الرعاية الطبية والعلاج الفيزيائي والتغذية الصحية والدعم النفسي والاجتماعي والروحي، إضافة إلى الأنشطة الاجتماعية والترفيهية التي تسهم في تنشيط قدراتهم وتعزيز تواصلهم مع الآخرين.

ولن تقتصر رسالة "بيت نبع الحياة" على تقديم الخدمات الواردة أعلاه، بل ستتجاوزها بتوفير مساحة يشعر فيها كل مسنّ بأنه محبوب ومقدَّر، وأن حضوره وخبرته ما زالا يحملان قيمة في حياة العائلة والمجتمع. فهؤلاء الذين أمضوا سنوات طويلة في العطاء والتضحية يستحقون أن نرافقهم اليوم بالمحبة والاهتمام والوفاء.

تنسجم هذه المبادرة إذاً مع دعوتنا المسيحية إلى خدمة الإنسان ورعاية المحتاج، عملاً بقول الرب يسوع: "بما أنكم فعلتموه بأحد إخوتي هؤلاء الأصاغر، فبي فعلتم" (متى ٢٥: ٤٠). ومن هنا، تصبح رعاية كبار السن شهادة حيّة لإيماننا.

نأمل أن يكون "بيت نبع الحياة" مصدراً للرجاء والفرح. مكاناً تتجدد فيه العلاقات الإنسانية، وتخفّف فيه وطأة الوحدة، ويشعر فيه كبارنا بأنهم ليسوا منسيين، بل هم جزء عزيز من عائلتنا الكنسية ومجتمعنا الحلبي.

يا مار اسيا: أنت طبيب الروح فقد وهبك ربك الدواء لتشفي السقماء،

وها إن جمعنا يلتجأ إلى ذخائرك، كي يستجب الله بصلواتك كل طلباتنا،

ويمنّ بالشفاء على المرضى، وبالفرج على المتضايقين، وبالعودة للبعيدين، ولنا غفراناً للذنوب. آمين.

كيف نواجه الفساد من منطلق مسيحي؟

البروفسور ميشال عبس الأمين العام لمجلس كنائس الشرق الأوسط

الجزء الثالث

خامساً: تطهير القلب

في النهاية، لا يكفي إصلاح الأنظمة إذا بقي القلب فاسداً. يمكن إنشاء عشرات اللجان واللوائح، لكن إذا كان الإنسان مستعداً لبيع ضميره عندما تتغير الظروف، فسوف يجد دائماً طريقة للتحايل على النظام.

الفساد يبدأ من القلب قبل أن يصل إلى الورق. ومن هنا تأتي الدعوة المسيحية إلى فحص الذات:

هل أقول الحق عندما يكون الصمت أكثر فائدة لي؟ هل أرفض التوقيع على الباطل حتى لو كان ثمن ذلك خسارة منصب؟ هل أقول الحقيقة عندما يكون الكذب في مصلحتي؟ هل أستخدم نفوذي لحماية الضعيف أم لحماية صورتي؟ هل أبحث عن العدالة، أم أبحث فقط عن إدانة خصمي؟

هذه الأسئلة هي بداية الإصلاح الحقيقي لأن الإنسان لا يستطيع أن يطالب مؤسسة بالنزاهة وهو مستعد للتنازل عن نزاهته الشخصية عندما تتغير مصلحته. الحقيقة قد تُحاصر لكنها لا تموت.

قد يبدو في لحظة معينة أن المزورين انتصروا. قد يملكون السلطة، والأختام، والقدرة على كتابة التقارير، وتوجيه الرواية، وإقصاء المعترضين. وقد يبدو الشريف وحيداً، متعباً، ومحاصراً. لكن الإيمان المسيحي يرفض أن تكون الكلمة الأخيرة للكذب. لقد قال السيد: "فما من مستور إلا سيُكشف، ولا من مكتوم إلا سيُعلم" (لوقا ١٢: ٢)، هذه ليست دعوة إلى الانتقام، بل إلى الثبات. فالحقيقة قد تتأخر، لكنها لا تصبح باطلاً لأنها تأخرت. وقد تُدفن تحت الأوراق، لكنها لا تموت. وقد يُشوّه صاحبها، لكن تشويه الشاهد لا يغيّر حقيقة الشهادة.

إن أخطر ما يستطيع الفساد أن يفعله ليس أن يسرق المال، بل أن يقنع الناس بأن الحقيقة لا قيمة لها، وأن النزاهة سذاجة، وأن الصمت حكمة، وأن الكذب ضرورة، وأن الشريف هو المشكلة. وهنا تحديداً تبدأ المعركة الأخلاقية الحقيقية.

أن يبقى الإنسان قادراً على قول: هذا حق، وهذا باطل. أن يرفض أن يوقع على ما يعرف أنه كذب. أن يحمي الوثيقة من التزوير. أن يشهد دون افتراء. أن يطالب بالعدالة دون انتقام. أن يغفر دون أن يتستر على الجريمة. وأن يحافظ على ضميره حياً حتى عندما تصبح البيئة المحيطة به مصممة على إطفائه.

فالمؤسسة قد يملكها الإنسان، والسلطة قد يملكها الإنسان، والوثائق قد يستطيع الإنسان تغييرها، والروايات قد يستطيع الإنسان تحريفها؛ لكن الحقيقة في النهاية ليست ملكاً لأحد. ولهذا يبقى صوت المسيح حاسماً: "أنا هو الطريق والحق والحياة."

وحين تصبح الحقيقة مهددة، لا تكون المعركة فقط على وثيقة أو منصب أو مال؛ بل تكون المعركة على الإنسان نفسه: هل يبقى حراً في ضميره، أم يصبح عبداً للخوف والكذب؟ والانتصار الحقيقي لا يبدأ عندما يسقط الفاسد، بل عندما يرفض الشريف أن يتحول إلى نسخة منه. **ومن له اذنان سامعتان فليسمع!**

...

المصدر: الصفحة الرسمية لمجلس كنائس الشرق الأوسط
على موقع الفيسبوك: MECC - THE MIDDLE EAST COUNCIL OF CHURCHES